الأهرام

المصدر : الاهـــــرام

التاريخ : ٢٢ يونية ٢٠٠٠

بشار الأسد

لم يكن ترشيح الدكتور بشار الأسد لرئاسة سوريا خلفا لوالده الراحل حافظ الأسد مفاجأة - كما تصور البعض - فكل الشواهد كانت تؤكد رغبة الأسد فى أن يخلفه فى مقعد الحكم ابنه الأكبر باسل، وعندما لقى مصرعه في حادث سيارة فكر فى اسناد المهمة الى ابنه الثانى بشار، وهو يدرك ان الشعب السورى سوف يكون راضيا عن هذا الاختيار.

فالكل يذكر للأسد جهوده فى دعم الاستقرار في سوريا، وتوحيد القوى المتصارعة داخل البلاد، ثم تطوير البنية الأساسية وتحديث الصناعة، ودعم الإصلاح الاقتصادى.

لقد كان الرئيس حافظ الأسد يؤهل ابنه الأكبر باسل لتولى مقاليد الحكم، فجعله ينخرط فى الحياة السياسية، وأسند اليه العديد من المهام التى تصقله وتكسبه الخبرة اللازمة لذلك.

لكن القدر لم يمهله للقيام بهذا الدور، ولقى مصرعه فى حادث سيارة منذ ٧ سنوات، وكانت صدمة الأسد كبيرة بعد ان تبدد الأمل الذى كان يعقده على باسل، وتدهورت صحته، ودخل المستشفى اكثر من مرة، وحاول شقيقه رفعت الأسد إحداث انقلاب فى البلاد، لكن محاولته باءت بالفشل، وطرده الأسد من سوريا.

وكان طبيعيا ان يفكر الأسد فى اختيار «بديل» لباسل، فاتجه الى بشار ابنه الثانى والبالغ من العمر الآن ٣٥ سنة، وهو طبيب عيون، درس الطب فى لندن، بناء على رغبته فى أن يكون طبيبا، وهى مهنة تتناسب مع تركيبته الشخصية، ودرجة ارتباطه بالناس، ويشهد له الجميع بأنه شاب متواضع يحب البسطاء ويجلس معهم فى الأماكن العامة، وله شعبية كبيرة بين أوساط الشباب، وهو بطبعه هادئ، وكثيرا ماكان يتجول بسيارته فى شوارع حمص القديمة ثم يجلس على مقهى سوق الحميدية يتبادل الحديث مع الشباب والشيوخ والكبار.

نقول: فكر الأسد فى أن يتخذ من بشار خليفة له، فاستدعاه من لندن بعد مصرع باسل، وألحقه بالقوات المسلحة، وأدخله العديد من الدورات العسكرية، وأسند اليه المهام التى كان أخوه الراحل مكلفا بها، وأصبح مسئولا عن ملفات لبنان والأمن الداخلى.

وقاد بشار حملة واسعة ضد الفساد، وهى الحملة التى اتهم فيها رئيس الوزراء السابق محمود الزعبى الذى انتحر بعد ان انكشف تورطه فى فضائح الفساد.

وبشار الشاب له طموح واسع، ولديه رغبة عارمة فى تعميم استخدام الكمبيوتر فى بلاده، ولديه برنامج متكامل لتحديث سوريا والنهوض بالصناعة والاقتصاد فى بلاده.

وهذا كله يوضح ان ترشيح بشار لم يكن مفاجأة او نابعا من فراغ، وانما جاء تلبية لرغبة الأسد، وإدراكا من مجلس الشعب السورى بأن اختيار ابن الأسد سوف يساعد على الابقاء على حالة الاستقرار التى تشهدها سوريا، والمضى قدما فى مواقفها الثابتة ازاء القضايا الدولية والصراع فى الشرق الأوسط ومبدأ الأرض مقابل السلام.

فماذا سيفعل بشار؟ وهل ينجح فى ادارة الحكم فى سوريا انطلاقا من سياسة والده؟ ..ام ان التجربة سوف تحتاج الى نوع من التقويم يتناسب مع المتغيرات المحلية والدولية؟.

أحمد الدرى

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية